كيف نستقبل رمضان

كان سلفنا الصالح من صحابة رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - والتابعين لهم بإحسان يهتمون بشهر رمضان ويفرحون بقدومه , كانوا يدعون اللّه أن يبلغهم رمضان ثم يدعونه أن يتقبله منهم , كانوا يصومون أيامه ويحفظون صيامهم عما يبطله أو ينقصه من اللغو واللهو واللعب والغيبة والنميمة والكذب , وكانوا يحيون لياليه بالقيام وتلاوة القرآن , كانوا يتعاهدون فيه الفقراء والمساكين بالصدقة والإحسان وإطعام الطعام وتفطير الصوام , كانوا يجاهدون فيه أنفسهم بطاعة اللّه ويجاهدون أعداء الإسلام في سبيل اللّه لتكون كلمة اللّه هي العليا ويكون الدين كله للّه فقد كانت غزوة بدر الكبرى التي انتصر فيها المسلمون على عدوهم في اليوم السابع عشر من رمضان , وكانت غزوة فتح مكة في عشرين من رمضان حيث دخل الناس في دين اللّه أفواجا وأصبحت مكة دار إسلام.

فليس شهر رمضان شهر خمول ونوم وكسل كما يظنه بعض الناس ولكنه شهر جهاد وعبادة وعمل لذا ينبغي لنا أن نستقبله بالفرح والسرور والحفاوة والتكرم , وكيف لا نكون كذلك في شهر اختاره اللّه لفريضة الصيام ومشروعية القيام وإنزال القرآن الكريم لهداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور , وكيف لا نفرح بشهر تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب النار وتغل فيه الشياطين وتضاعف فيه الحسنات وترفع الدرجات وتغفر الخطايا والسيئات.

ينبغي لنا أن ننتهز فرصة الحياة والصحة والشباب فنعمرها بطاعة اللّه وحسن عبادته وأن ننتهز فرصة قدوم هذا الشهر الكريم فنجدد العهد مع اللّه تعالى على التوبة الصادقة في جميع الأوقات من جميع الذنوب والسيئات , وأن نلتزم بطاعة اللّه تعالى مدى الحياة بامتثال أوامره واجتناب نواهيه لنكون من الفائزين ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.

وصدق اللّه العظيم إذ يقول ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ وأن نحافظ على فعل الواجبات والمستحبات وترك المحرمات والمكروهات في رمضان وغيره عملا بقول اللّه تعالى ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ أي حتى تموت وقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي

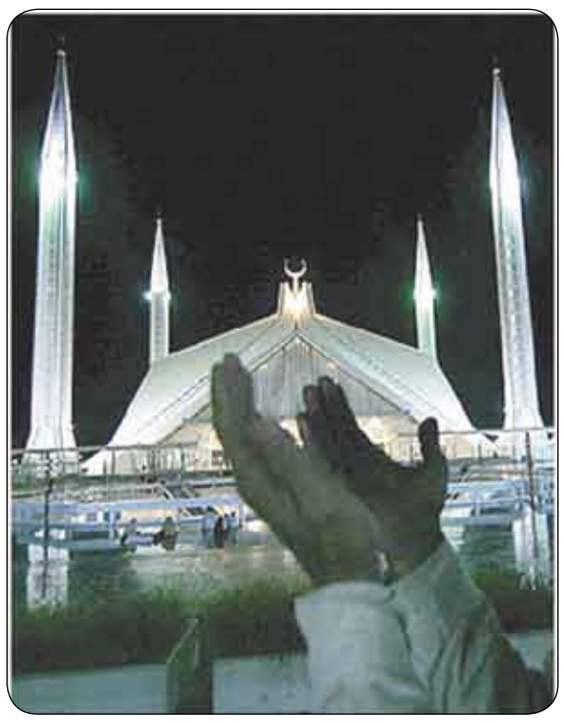

وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾.

ينبغي أن نستقبل هذا الشهر الكريم بالعزيمة الصادقة على صيامه وقيامه إيمانا واحتسابا لا تقليدا وتبعية للآخرين , وأن تصوم جوارحنا عن الآثام من الكلام المحرم والنظر المحرم والاستماع المحرم والأكل والشرب المحرم لنفوز بالمغفرة والعتق من النار ينبغي لنا أن نحافظ على آداب الصيام من تأخير السحور إلى آخر جزء من الليل وتعجيل الفطر إذا تحققنا غروب الشمس والزيادة في أعمال الخير وأن يقول الصائم إذا شتم «إني صائم» فلا يسب من سبه ولا يقابل السيئة بمثلها بل يقابلها بالكلمة التي هي أحسن ليتم صومه ويقبل عمله , يجب علينا الإخلاص للّه عز وجل في صلاتنا وصيامنا وجميع أعمالنا فإن اللّه تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان صالحا وابتغي به وجهه , والعمل الصالح هو الخالص للّه الموافق لسنة رسوله صلى اللّه عليه وسلم.

ينبغي للمسلم أن يحافظ على صلاة التراويح وهي قيام رمضان اقتداء بالنبي - صلى اللّه عليه وسلم - وأصحابه وخلفائه الراشدين واحتسابا للأجر والثواب المرتب عليها قال - صلى اللّه عليه وسلم - { من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه } متفق عليه. وأن يقوم المصلي مع الإمام حتى ينتهي ليكتب له قيام ليلة لحديث أبي ذر الذي رواه أحمد والترمذي وصححه .

وأن يحيي ليالي العشر الأواخر من رمضان بالصلاة وقراءة القرآن والذكر والدعاء والاستغفار اتباعا للسنة وطلبا لليلة القدر التي هي خير من ألف شهر - ثلاث وثمانين سنة وأربعة أشهر - وهي الليلة المباركة التي شرفها اللّه بإنزال القرآن فيها وتنزل الملائكة والروح فيها , وهي الليلة التي من قامها إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه , وهي محصورة في العشر الأواخر من رمضان فينبغي للمسلم أن يجتهد في كل ليلة منها بالصلاة والتوبة والذكر والدعاء والاستغفار وسؤال الجنة والنجاة من النار لعل اللّه أن يتقبل منا ويتوب علينا ويدخلنا الجنة وينجينا من النار ووالدينا والمسلمين , وقد { كان النبي - صلى اللّه عليه وسلم - إذا دخل العشر الأواخر من رمضان أحيا ليله وشد مئزره وأيقظ أهله } ولنا في رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - أسوة حسنة , وشد المئزر فسر باعتزال النساء وفسر بالتشمير في العبادة.

{ وكان النبي - صلى اللّه عليه وسلم - يعتكف في العشر الأواخر من رمضان } والمعتكف ممنوع من قرب النساء.

وينبغي للمسلم الصائم أن يحافظ على تلاوة القرآن الكريم في رمضان وغيره بتدبر وتفكر ليكون حجة له عند ربه وشفيعا له يوم القيامة وقد تكفل اللّه لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة بقوله تعالى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾

وينبغي أن يتدارس القرآن مع غيره ليفوزوا بالكرامات الأربع التي أخبر بها رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - بقوله { وما اجتمع قوم في بيت من بيوت اللّه يتلون كتاب اللّه ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم اللّه في من عنده} رواه مسلم.

وينبغي للمسلم أن يلح على اللّه بالدعاء والاستغفار بالليل والنهار في حال صيامه وعند سحوره فقد ثبت في الحديث الصحيح { أن اللّه تعالى ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول «من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فاغفر له». حتى يطلع الفجر } رواه مسلم في صحيحه.

وورد الحث على الدعاء في حال الصيام وعند الإفطار وأن من الدعوات المستجابة دعاء الصائم حتى يفطر أو حين يفطر وقد أمر اللّه بالدعاء وتكفل بالإجابة ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [سورة غافر :آية 60].

وينبغي للمسلم أن يحفظ أوقات حياته القصيرة المحدودة , فما ينفعه من عبادة ربه المتنوعة القاصرة , والمتعدية ويصونها عما يضره في دينه ودنياه وآخرته وخصوصا أوقات شهر رمضان الشريفة الفاضلة التي لا تعوض ولا تقدر بثمن وهي شاهدة للطائعين بطاعاتهم وشاهدة على العاصين والغافلين بمعاصيهم وغفلاتهم.

وينبغي تنظيم الوقت بدقة لئلا يضيع منه شيء بدون عمل وفائدة فإنك مسئول عن أوقاتك ومحاسب عليها ومجزي على ما عملت فيها.

فضائل رمضان

من حكمة اللّه سبحانه أن فاضل بين خلقه زمانا ومكانا، ففضل بعض الأمكنة على بعض ، وفضل بعض الأزمنة على بعض، ففضل في الأزمنة شهر رمضان على سائر الشهور، فهو فيها كالشمس بين الكواكب، واختص هذا الشهر بفضائل عظيمة ومزايا كبيرة، فهو الشهر الذي أنزل اللّه فيه القرآن، قال تعالى : { شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدىً للناس وبينات من الهدى والفرقان } (البقرة 185) ، وعن واثلة بن الأسقع رضي اللّه عنه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال : (أنزلت صحف إبراهيم عليه السلام في أول ليلة من رمضان ، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان ، والإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان ، وأنزل الفرقان لأربع وعشرين خلت من رمضان) رواه أحمد .

وهو الشهر الذي فرض اللّه صيامه، فقال سبحانه : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } (البقرة:183) .

وهو شهر التوبة والمغفرة ، وتكفير الذنوب والسيئات ، فعن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : (الصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة ، ورمضان إلى رمضان ، مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر) رواه مسلم ، من صامه وقامه إيماناً بموعود اللّه ، واحتساباً للأجر والثواب عند اللّه ، غفر له ما تقدم من ذنبه ، ففي الصحيح أن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال : (من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفِر له ما تقدم من ذنبه) ، وقال : (من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) ، وقال أيضاً : (من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) . ومن أدركه فلم يُغفر له فقد رغم أنفه وأبعده اللّه ، بذلك دعا عليه جبريل عليه السلام ، وأمَّن على تلك الدعوة نبينا صلى اللّه عليه وسلم ، فما ظنك بدعوة من أفضل ملائكة اللّه، يؤمّن عليها خير خلق اللّه .

وهو شهر العتق من النار، ففي حديث أبي هريرة رضي اللّه عنه : قال صلى اللّه عليه وسلم : (وينادي مناد : يا باغي الخير أقبل ، ويا باغي الشر أقصر ، وللّه عتقاء من النار وذلك كل ليلة) رواه الترمذي .

وفيه تفتح أبواب الجنان وتغلق أبواب النيران ، وتصفد الشياطين، ففي الحديث المتفق عليه أن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال : (إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة ، وغلقت أبواب النار ، وصفدت الشياطين) ، وفي لفظ (وسلسلت الشياطين) ، أي أنهم يجعلون في الأصفاد والسلاسل ، فلا يصلون في رمضان إلى ما كانوا يصلون إليه في غيره.

وهو شهر الصبر ، فإن الصبر لا يتجلى في شيء من العبادات كما يتجلى في الصوم ، ففيه يحبس المسلم نفسه عن شهواتها ومحبوباتها ، ولهذا كان الصوم نصف الصبر ، وجزاء الصبر الجنة، قال تعالى : { إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب } (الزمر 10) .

وهو شهر الدعاء ، قال تعالى عقيب آيات الصيام : { وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان } (البقرة 186) ، وقال صلى اللّه عليه وسلم : (ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حتى يفطر ، والإمام العادل ، ودعوة المظلوم) رواه أحمد .

وهو شهر الجود والإحسان ولذا كان صلى اللّه عليه وسلم - كما ثبت في الصحيح - أجود ما يكون في شهر رمضان .

وهو شهر فيه ليلة القدر ، التي جعل اللّه العمل فيها خيراً من العمل ألف شهر ، والمحروم من حرم خيرها، قال تعالى : { لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ } (القدر:3) ، روى ابن ماجه عن أنس رضي اللّه عنه قال : دخل رمضان ، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : (إن هذا الشهر قد حضركم ، وفيه ليلة خير من ألف شهر ، من حرمها فقد حرم الخير كله ، ولا يحرم خيرها إلا محروم) .

فانظر يا رعاك اللّه إلى هذه الفضائل الجمّة، والمزايا العظيمة في هذا الشهر المبارك ، فحري بك - أخي المسلم - أن تعرف له حقه ، وأن تقدره حق قدره ، وأن تغتنم أيامه ولياليه ، عسى أن تفوز برضوان اللّه، فيغفر اللّه لك ذنبك وييسر لك أمرك، ويكتب لك السعادة في الدنيا والآخرة، جعلنا اللّه وإياكم ممن يقومون بحق رمضان خير قيام ، وصلى اللّه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

دعاء اليوم الثاني

اَللّهُمَّ قَرِّبْني فيه إلى مَرْضاتكَ وَجَنِّبْني فيه منْ سَخَطكَ وَنقماتكَ، وَوَفِّقْني فيه لقراءة آياتكَ، بِرَحْمَتكَ يا أرْحَمَ الرَّاحِمينَ.

يوميات صائم صغير

الفرحة وهلال رمضان

شعبان مصطفى

كلّ عام وأنتم بخير، رمضان كريم .. تحية طيبة ودعاء جميل، أسمع أبي يردده كلما قابل صديقاً أو رجلاً يعرفه، وأسمع أمي، وهى تتبادل التهنئة مع جيراننا من السيدات.

فما أجمل هذا الشهر، شهر رمضان المبارك، الذي يستقبله المسلمون بالفرحة والسرور.

قبل أيام، تعاونت مع أصدقائي، فملأنا الشارع الذي نسكن فيه بالزينات الجميلة وبالفوانيس الملونة الرائعة.

هذا الشهر أحبّه من أعماق قلبي، لأنه شهر الجود والمساعدة لكل محتاج وإطعام لكل مسكين، وفيه تملأ الشوارع موائد الرحمن، ويتراحم المسلمون، ويتعاونون فيصومون معًا، ويمسكون عن الطعام في وقت واحد، ويفطرون في وقت واحد، في صورة جميلة للمجتمع المسلم.

والصوم لا يكون بالامتناع عن الطعام والشراب فقط بل أيضا بالامتناع عن فعل الشر وعن ارتكاب الذنوب والسيئات، والإكثار من فعل الخير، وشهر رمضان هو الشهر التاسع من السنة الهجرية، وسمي بذلك؛ لأنه يرمض الذنوب (أي يحرقها) بالأعمال الصالحة، وقد فرض اللّه - عز وجل - صيام شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة، وهو شهر مبارك نزل فيه القرآن الكريم، وتُفتّح فيه أبواب الجنة، وتغلّق فيه أبواب النار، وتقيد فيه الشياطين، وينادى منادٍ كل ليلة : يا باغي الخير هلم، ويا باغي الشر أقصر .. وهو شهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار.

ولعظمة هذا الشهر الكريم، يستقبله الأطفال بالبهجة، وهذا الاستقبال قديم ،ولو عدنا إلى الوراء مئات السنين نجد أنه في سنة 155 هجرية خرج والي مصر عبدالرحمن بن عبداللّه بن لهيعة ومعه الناس في موكب حافل بالزينات، وصعدوا إلى سطح جبل المقطم بالفسطاط القديمة في مكان كان يعرف بجامع محمود، وكان بجانبه مقعد على مكان مرتفع ويمكن منه مشاهدة هلال رمضان.

وبلغ موكب الرؤية أَوْجَـهُ من الأبهة والجلال في عهد الفاطميين، حيث إن الخلفاء حرصوا على أداء شعائر الدين في العالم الإسلامي، وتتفق مع ما وصلت إليه دولتهم من ثراء وسلطان، فكان الخليفة الفاطمي يشترك بنفسه في الموكب ومعه كبار رجال الدولة وأرباب الحرف في البلاد تتقدمهم وحدات رمزية من الجيش، بينما يقوم الناس بتزيين الطريق الذي يسلكه الموكب بأشياء من تجارتهم، وسائر ألوان نشاطهم الاقتصادي التماساً لطلب البركة من هذه المناسبة الكريمة.

وقد علّمنا النبي صلى اللّه عليه وسلم أن نقول حين نرى الهلال: «اللهم أهلّه علينا باليُمن والإيمان ، والسلامة والإسلام، ربي وربك اللّه «[الترمذي والدارمي].

ويثبت شهر رمضان برؤية الهلال، أو إكمال شهر شعبان ثلاثين يوماً قال النبي صلى اللّه عليه وسلم : « صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإن غم عليكم فأكملوا عده شعبان ثلاثين يوماً» [البخاري ومسلم]

مع السلف

قال أبو مصعب : « كان الإمام مالك لا يحدّث إلا وهو على طهارة ، إجلالا للحديث عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم » .

عن عطاء بن أبي رباح قال : « إن الرجل ليحدثني بالحديث ، فأنصت له كأني لم أسمع هذا الحديث من قبل ، وقد سمعته قبل أن يولد».

وذكر علماء التراجم في ترجمة الإمام الأحنف بن قيس أنه كان إذا أتاه رجل واسع له في المجلس ، فإن لم يكن هناك سعة أراه كأنه يوسع له .

وقال الأحنف : « ثلاث فيّ ما أذكرهن إلا لمعتبر : ما أتيت باب سلطان إلا أن أدعى ، ولا دخلت بين اثنين حتى يدخلاني بينهما ، وما أذكر أحدا بعد أن يقوم من عندي إلا بخير « . وقال أيضا : « ما نازعني أحد إلا أخذت أمري بأمور : إن كان فوقي عرفتُ له قدره ، وإن كان دوني رفعت قدري عنه ، وإن كان مثلي تفضلت عليه » .

قال ابن الوليد لولده العباس : « سبحانك تفعل ما تشاء !! ، كان الأوزاعي يتيما فقيرا في حجر أمه ، تنقله من بلد إلى بلد ، وقد جرى حكمكَ يا رب فيه أن بلغته حيث رأيته ، يا بنيّ عجزت الملوك أن تؤدب نفسها وأولادها أدب الأوزاعي في نفسه ، ما سمعت منه كلمة قط فاضلة إلا احتاج مستمعها إلى إثباتها عنه ، ولا رأيته ضاحكا قط حتى يقهقه ، ولقد كان إذا أخذ في ذكر المعاد أقول في نفسي : أترى في المجلس قلب لم يبك ؟ » .

عن إبراهيم بن حبيب الشهيد قال : « قال لي أبي : « يا بُني ، اذهب إلى الفقهاء والعلماء ، وتعلم منهم ، وخذ من أدبهم وأخلاقهم وهديهم ؛ فإن ذاك أحب إلي لك من كثير من الحديث » .

وعن ابن المنادي قال : « كان الإمام أحمد من أحيى الناس وأكرمهم ، وأحسنهم عشرة وأدبا ، كثير الإطراق لا يسمع منه الا المذاكرة للحديث ، وذكر الصالحين في وقار وسكون ولفظ حسن ، وإذا لقيه انسان بشّ به وأقبل عليه ، وكان يتواضع للشيوخ شديدا وكانوا يعظمونه ، وكان يفعل ب يحيى بن معين ما لم أره يعمل بغيره من التواضع والتكريم والتبجيل ، وكان يحيى يكبره بسبع سنين ».

وعن أبي عبداللّه قال : « أفطرنا في رمضان ليلةً شديدة الحر ، فكنا نأكل ونشرب ، وكان أخي عبدالرحمن بن مندة يأكل ولا يشرب ، فخرجت وقلت للناس : إن من عادة أخي أنه يأكل ليلة ولا يشرب ، ويشرب ليلة أخرى ولا يأكل ، قال : فما شرب تلك الليلة ، ولا في الليلة الآتية ، كان يشرب ولا يأكل ألبتة ، فلما كان في الليلة الثالثة قال : يا أخي ، لا تلعب بعد هذا ، فإني ما اشتهيت أن أكذبك «.

وقال أيوب بن المتوكل : « كان إمام النحو الخليل إذا أفاد إنسانا شيئا لم يره بأنه أفاده ، وإن استفاد من أحد شيئا أراه بأنه استفاد منه ».

ويروى أن أبا إسحاق الحربي لما دخل على إسماعيل القاضي بادر إليه محمد بن يوسف إلى نعله ، فأخذها فمسحها من الغبار ، فدعا له وقال : « أعزك اللّه في الدنيا والآخرة « ، فلما توفي محمد بن يوسف رؤي في النوم ، فقيل له : « ما فعل اللّه بك ؟ » ، قال : « أعزني في الدنيا والآخرة بدعوة الرجل الصالح » .

(70) مسألة في الصيام

الحمد للّه نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده اللّه فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعد :

فإن اللّه قد امتن على عباده بمواسم الخيرات ، فيها تضاعف الحسنات ، وتُمحى السيئات ، وتُرفع الدرجات ، تتوجه فيها نفوس المؤمنين إلى مولاها ، فقد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها . وإنما خلق اللّه الخلق لعبادته فقال : (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) ، ومن أعظم العبادات الصيام الذي فرضه اللّه على العباد، فقال : (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) ، ورغبهم فيه فقال : (وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون) ، وأرشدهم إلى شكره على فرضه بقوله: (ولتكبروا اللّه على ما هداكم ولعلكم تشكرون)، وحببه إليهم وخفّفه عليهم لئلا تستثقل النفوس ترك العادات وهجر المألوفات ، فقال عزّ وجلّ: (أياما معدودات)، ورحمهم ونأى بهم عن الحرج والضرر ، فقال سبحانه : (فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر)، فلا عجب أن تُقبل قلوب المؤمنين في هذا الشهر على ربهم الرحيم يخافونه من فوقهم ويرجون ثوابه والفوز العظيم .

ولما كان قدر هذه العبادة عظيما كان لابدّ من تعلّم الأحكام المتعلقة بشهر الصيام ليعرف المسلم ما هو واجب فيفعله ، وما هو حرام فيجتنبه ، وما هو مباح فلا يضيّق على نفسه بالامتناع عنه .

وهذه الرسالة تتضمن خلاصات في أحكام الصيام وآدابه وسننه كتبتها باختصار عسى اللّه أن ينفعني بها وإخواني المسلمين والحمد للّه رب العالمين

تعريف الصيام:

1 - الصوم لغة : الإمساك ، وشرعا الإمساك عن المفطّرات من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس بالنية .

حكم الصيام:

2 - أجمعت الأمة على أن صوم شهر رمضان فرض، والدليل من الكتاب قول اللّه تعالى : (يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) ، و من السنة قول الرسول صلى اللّه عليه وسلم : بُني الإسلام على خمس : وذكر منها صوم رمضان رواه البخاري فتح 1/49 ومن أفطر شيئا من رمضان بغير عذر فقد أتى كبيرة عظيمة ، قال النبي صلى اللّه عليه وسلم في الرؤيا التي رآها : « حتى إذا كنت في سواء الجبل إذا بأصوات شديدة ، قلت : ما هذه الأصوات ؟ قالوا : هذا عواء أهل النار ، ثم انطلق بي ، فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيبهم ، مشققة أشداقهم ، تسيل أشداقهم دما ، قال : قلت : من هؤلاء ؟ قال : الذين يفطرون قبل تحلّة صومهم « أي قبل وقت الإفطار صحيح الترغيب 1/420. قال الحافظ الذهبي رحمه اللّه تعالى : وعند المؤمنين مقرر أن من ترك صوم رمضان من غير عذر أنه شرّ من الزاني ومدمن الخمر ، بل يشكّون في إسلامه ، ويظنّون به الزندقة والانحلال . وقال شيخ الإسلام رحمه اللّه : إذا أفطر في رمضان مستحلا لذلك وهو عالم بتحريمه استحلالا له وجب قتله ، وإن كان فاسقا عوقب عن فطره في رمضان . مجموع الفتاوى 25/265

فضل الصيام:

3 - فضل الصيام عظيم ومما ورد في ذلك من الأحاديث الصحيحة : أن الصيام قد اختصه اللّه لنفسه وأنه يجزي به فيضاعف أجر صاحبه بلا حساب لحديث: « إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به « البخاري فتح رقم 1904 صحيح الترغيب 1/407 ، وأن الصوم لا عِدل له النسائي 4/165 وهو في صحيح الترغيب 1/413 ، وأن دعوة الصائم لا تُردّ رواه البيهقي 3/345 وهو في السلسلة الصحيحة 1797 ، وأن للصائم فرحتين إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربّه فرح بصومه رواه مسلم 2/807 ، وأن الصيام يشفع « للعبد يوم القيامة يقول : أي ربّ منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه « رواه أحمد 2/174 وحسّن الهيثمي إسناده : المجمع 3/181 وهو في صحيح الترغيب 1/411 ، وأن « خلوف فم الصائم أطيب عند اللّه من ريح المسك « مسلم 2/807 ، وأن « الصوم جنة وحصن حصين من النار « رواه أحمد 2/402 وهو في صحيح الترغيب 1/411 وصحيح الجامع 3880 ، وأنّ « من صام يوما في سبيل اللّه باعد اللّه بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا « رواه مسلم 2/808 ، وأنّ « من صام يوما ابتغاء وجه اللّه ختم له به دخل الجنة « رواه أحمد 5/391 وهو في صحيح الترغيب 1/412 . وأنّ في الجنة بابا « يقال له الريان يدخل منه الصائمون لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد « البخاري فتح رقم 1797 .

وأما رمضان فإنه ركن الإسلام وقد أُنزل فيه القرآن ، وفيه ليلة خير من ألف شهر ، و ﴿ إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ﴾ رواه البخاري الفتح رقم 3277 ، وصيامه يعدلُ صيام عشرة أشهر أنظر مسند أحمد 5/280 وصحيح الترغيب 1/421 ، و « من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه « رواه البخاري فتح رقم 37 ، و «للّه عزّ وجلّ عند كلّ فطر عتقاء « رواه أحمد 5/256 وهو في صحيح الترغيب 1/419 .